المدارس الاستشراقية ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين: دراسة تاريخية

م.م. حميد رشيد غافل
وزارة التربية / تربية الكرخ الاولى
hmydr3506@gmail.com

الملخص:

الاستشراق ظاهرة معقدة كانت بين المنهج العلمي والاهداف السياسية والنظرة (النمطية) اتجاه الحضارة الإسلامية، ولاشك ان المدارس الأرستقراطية لها جانبان الأول: الإيجابي قدم المستشرقون خدمات جليلة في حفظ التراث وتحقيق الخطوات ونشرها واسسوا المنهجيات علمية في البحث.

والأخر السلبي: فقد تأثرت كتاباته بالنظرة الاستعلائية الاوربية وربطت المعرفة بالأجندة الاستعمارية مما شوه صورة الإسلام والشرق في كثير من الأحيان .

وتم تقسيم البحث الى مبحثين الأول بعنوان الاستشراق والمستشرقون والمبحث الثاني بعنوان المدارس الاستشراقية.

الكلمات المفتاحية: مدارس، استشراق، ملامح الاستشراق، مستشرقين، تاريخ.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Orientalist schools between the eighteenth and nineteenth centuries CE: a historical study

Asst. Lect. Hamid Rashid Ghafil
Ministry of Education / Directorate of Education in Al-Karkh I

Abstract:

Orientalism is a complex phenomenon, oscillating between scientific methodology, political objectives, and a stereotypical view of Islamic civilization. Undoubtedly, the aristocratic schools of thought have two sides. The first, and positive, is that Orientalists made invaluable contributions to preserving heritage and advancing its understanding. They published and established scientific methodologies in research.

On the other hand, the negative aspect is that his writings were influenced by a European sense of superiority and linked knowledge to the colonial agenda, which often distorted the image of Islam and the East.

The research is divided into two sections: the first is titled "Orientalism and Orientalists," and the second is titled "Orientalist Schools."

Keywords: Schools, Orientalism, Characteristics of Orientalism, Orientalists, History.

المقدمة:

حمدًا لله ربِّ الناس أجمعين، وصلاةً وسلاما على نبيِّ الهدى والدين، وعلى آله وصحابته وأهله أجمعين، وبعدُ: فمن المعلوم إنَّ دراسة ظاهرة **الاستشراق ومدارسه** تُعدّ من الموضوعات العلمية المهمة التي أثرت بعمق في فهم الغرب للتراث العربي والإسلامي، وفي تشكيل صورة الشرق لدى المؤسسات العلمية والسياسية الغربية.

أولاً: أهمية الموضوع

تنبع أهمية هذا الموضوع من عدة جوانب، من أبرزها:

1. **كشف الأبعاد العلمية** التي قدّمها المستشرقون في تحقيق التراث وفهرسة المخطوطات وخدمة الدراسات الإسلامية.

2. **تتبع الأبعاد الفكرية والسياسية** التي أثّرت في مناهج المستشرقين، ولا سيما الجانب الاستعماري والتبشيري.
3. **إبراز تنوّع المدارس الاستشراقية** واختلاف مناهجها باختلاف بيئاتها الفكرية والدينية والثقافية.
4. **أهمية الموضوع في فهم تاريخ المعرفة الغربية** وكيفية تشكّل الصورة الذهنية عن الشرق والإسلام.
5. **الإفادة العلمية للباحثين** في مجالات التاريخ والفكر الإسلامي والمناهج النقدية للدراسات الغربية.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

تم اختيار هذا الموضوع للأسباب الآتية:

1. **قلة الدراسات الأكاديمية المحايدة** التي تُبرز الجانبين الإيجابي والسلبي للاستشراق دون إفراط أو تفريط.
2. **الحاجة العلمية إلى دراسة المدارس الاستشراقية** دراسة تحليلية مقارنة، بعيداً عن التعميم.
3. **اتساع أثر المستشرقين** في تدوين التاريخ الإسلامي والعلوم العربية، مما يجعل فهم مناهجهم ضرورة للباحثين.
4. **الرغبة في بيان أثر التصنيفات الجغرافية والفكرية** على تشكيل منهج كل مدرسة استشراقية.
5. **إظهار خطورة التأثير السياسي والاستعماري** على بعض الكتابات الاستشراقية، مقابل وجود نماذج علمية منصفة.

ثالثاً: المنهج العلمي المتّبع

يعتمد هذا البحث على **المنهج الوصفي التحليلي** القائم على:

- **وصف الظاهرة** عبر تتبع نشأة الاستشراق وتطوره.
- **تحليل مناهج المدارس الاستشراقية** وتفسير دوافعها الفكرية والدينية والسياسية.
- **المقارنة بين المدارس** لتبيّن الفروق المنهجية بينها.

كما يُستفاد من المنهج التاريخي عند تتبع المراحل الزمنية لنمو المدارس الاستشراقية في أوروبا وروسيا وأمريكا.

رابعاً: خطة البحث ونطاقه

يأتي هذا البحث ضمن نطاق **الدراسات الفكرية والتاريخية** ويتناول مدارس الاستشراق الكبرى. وقد تم تقسيمه إلى مبحثين رئيسين:

1. **المبحث الأول: الاستشراق والمستشرقون**

ويتضمن تعريف الاستشراق لغةً واصطلاحاً، وبداياته التاريخية، وأهدافه، وتطوّر اهتمام الغرب بالتراث العربي والإسلامي.

2. **المبحث الثاني: المدارس الاستشراقية**

ويتناول عرضاً تفصيلياً للمدارس:

- الفرنسية
- الإسبانية
- الأمريكية
- الإنجليزية
- الهولندية
- الألمانية
- الروسية

مع بيان خصائص كل مدرسة، ومناهجها، وأهدافها، وأبرز أعلامها.

ويختتم البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج المستخلصة من الدراسة.

المبحث الأول

الاستشراق والمستشرقون

الاستشراق لغة: منشق من الشرق، والشرق والمشرق بكسر الراء الأكثر وبالفتح هو القياس لكنه قليل، اسم الموضوع أي جهة شروق الشمس (ابن منظور، (د.ت)، 95/7)، والسين في كلمة الاستشراق يعتبر الطلب، أي لا طلب ما في الشرق.

الاستشراق اصطلاحاً: هو لم الشرق، أو علم العالم الشرقي (بارت، 1970م، ص11)، فهو علم يدرس لغات الشرق وتراثه وحضارته ومجتمعاته وماضيه وحاضره، وتدخل ضمن الشرق أي منطقة شرقية (الساموك، 1985م، ص8).

فالاستشراق هو: دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق واديانه ولغاته وتاريخيه وعلومه واتجاهاته واحواله الاجتماعية، وخاصة حضارة الإسلام واحوال المسلمين (الزيات، (د.ت)، ص12).

فالمستشرقون يُعدون مجموعة من المؤرخين والكتاب غير العرب، الذين قاموا بتخصيص جزء كبير من الحياة التي عاشوها لبحث ودراسة الموضوعات التي تخص تأريخ ومجتمعات دول المشرق الإسلامي وتحديدا العربية منها، وبحكم طبيعة عملهم وتخصصهم؛ فإنهم اضطروا بحكم عملهم ودراستهم أن يتعلموا لغة البلدان التي كانت ميدانا لعملهم ودراستهم(ناجي، 1981، ص20).

هذه التسمية لا تعود لعهد قديم وإنما ترجع لنهاية القرن الثامن عشر حيث يقول احد الباحثين ان مفهوم الاستشراق في أوربا بدأ يظهر في السنوات الأخيرة من القرن الثامن الهجري، فبدايته الأولى ظهرت في بريطانيا سنة 1771 وفي فرنسا 1799م (زقزوق، 1981م، ص20).

هناك من يقول استحالة تحديد الدراسات الاستشراقية، بل يمكن القول ان الاستشراق بدء بدراسة اللغة العربية والإسلام وانتهى إلى دراسة الأديان والعادات والحضارة في دول المشرق فضلا عن دراسة الجغرافية والتقاليد في تلك الدول، ويُلحظ على المستشرقين أنهم عنوا بالإسلام وآداب الشعوب العربية وحضارات المسلمين حتى اليوم(السباعي، 1981م، ص17).

واما في دول الغرب فقد أخذ الإستشراق بالظهور رسميا وكان ذلك تحديدا في القرار الصادر من مجمع فينا الكتبي عام 1312م؛ إذ تضمن القرار تأسيس العديد من الكراسي الاستاذية التي تختص بدراسة السريانية والعربية واليونانية في جامعات عديدة مثل جامعات يولينا، باريس، لاسلامتكا، أكسفورد(سعيد، 1981م، ص80).

اما اذا نظر المرء إلى تاريخ تطور الاستشراق فأنه يمكن القول ان بدايات الدراسات العربية الإسلامية ترجع للقرن الثاني عشر الميلادي، ففي قرن الثاني عشر الميلادي نشأ أول قاموس لاتيني عربي، وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي بذلت جهود كبيرة لإنشاء كراسي بغية القيام بتعلم لغة العرب، وقد هدفت تلك الأبحاث والدراسات في ذلك الوقت وما يليه من القرون إلى التبشير بالديانة المسيحية (بارت، 1970م، ص9).

المبحث الثاني

المدارس الاستشراقية

يتضمن مصطلح الاستشراق العديد من العناصر التي تختلف في أهدافها وغاياتها، وبالرغم من أن عمل المستشرقين كان في ميدان واحد، غير أنه بالإمكان ملاحظة أن الاستشراق قد أصبت له العديد من المدارس، وكلٌ من تلك المدارس له هدف خاص به، وهذا الهدف يأتي منسجما مع المذهب الفكري والمذهب الديني الذي ينتسب له المستشرقون ، وعلى أية حال فإنه يمكن تقسيم مدارس المستشرقين وفقا لما يأتي:

أولا: المدرسة اليهودية: تتصف المدرسة بأنها ذات هدف خاص، فهي تهدف بصورة رئيسة إلى خدمة المخططات العالمية لليهود، ومهما أظهرت هذه المدرسة وسترت وجهها وتماهت في البيئات المختلفة، فهي في النهاية تروم تحقيق هدفها الرئيس.

ثانيا: المدرسة النصرانية: انقسمت هذه المدرسة الاستشراقية على فرعين رئيسين هما: البروتستانتية والكاثوليكية، ويلتقي هذان الفرعان في أهدافهما وما يقومان به من أعمال، على الرغم من أنهما يختلفان في بعض آرائهما المذهبية.

ثالثا: مدرسة الإلحاد الشيوعية: تمثل الهدف الرئيس لهذه المدرسة الاستشراقية بنشر الشيوعية والإلحاد في الدول الإسلامية والعربية عبر القيام باستدراج مجتمعات تلك الدول إلى ما تبثه من أفكار مختلفة، وكان المنتمون لهذه المدرسة يُنادون بالمستشرقين الشيوعيين.

رابعا: المدرسة الإلحادية العامة: تتخلص أهداف هذه المدرسة الاستشراقية في إنكار وجود الله، والقيام بنشر فكر الإلحاد الذي يقوم على الفلسفة المادية، وقد انتشر المنتمون لهذه المدرسة في مختلف المذاهب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدول الغربية.

أولاً: المدرسة الفرنسية:

تُعتبر مدرسة المستشرقين في فرنسا من أبرز وأهم مدارس المستشرقين، فالفرنسيون أنشؤوا جمعية للمستشرقين سنة 1787م، وفضلا عن ذلك فقد كان لمدرسة اللغات الشرقية الوطنية سنة 1795، أهمية كُبرى تتمثل في القيام بتزويد نابليون بونابرت بالعديد من المترجمين والعلماء المتخصصين بالشرق، وذلك اثناء قيامه بالحملة الفرنسية على دولة مصر، كما تم القيام بإنشاء كرسي في جامعة السوربون يختص بالدراسات الإسلامية، وألحق بذلك الكرسي معهد الدراسات الإسلامية بعد مجمع فينا، وتم الاستمرار بأعمال المستشرقين الفرنسيين، فبعد ذلك فأنشأ معهد الآثار الشرقية الفرنسي سنة 1880م، في القاهرة، ومعهد الدراسات العليا في تونس، ومدرسة الآداب العالية في الجزائر، ومعهد الدراسات المغربية العليا وغيرها، وامتلئت خزائن المكتبات الفرنسية بالآف المخطوطات العربية التي حصل عليها السفراء والقناصل والتجار بمختلف الأعراق، وقد صاحب ذلك صدور عددا من المجلات التي تتخصص في الدراسات الشرقية، ومن اشهر تلك المجلات مجلة الدراسات الإسلامية التي كان وقت صدورها سنة 1927م في باريس، وقد تناول مستشرقو فرنسا عددا مختلفا من معارف أهل المشرق مثل الآداب والجغرافية والتأريخ وغيرها(النبهان، 2012م، ص22).

ملامح من الاستشراق الفرنسي:

1. تتركز دراسته حول ثلاث محاور هي:
   - المحور الديني

- المحور السياسي
- المحور الاستعماري

2. له التركيز في توجيه الاستشراق الألماني والانحراف به نحو المتعربات في السياسة والدين، ويبرر ذلك عبر قيام كثير من مستشرقي ألمانيا بالتتلمذ على يد مستشرقين فرنسيين لاسيما المستشرق فرايتاج والمستشرق فلايتر والمستشرق فلوجل.
3. يُعد المعهد المختص بلغات الشرق المؤسس عام 1195م، من أهم الأمكنة التي ترعرع عبرها الاستشراق الفرنسي.
4. نشطت الدراسات المختصة بالشرق في فرنسا بوضوح؛ بسبب تأثير جامعة السوربون ذات المكانة العالمية المرموقة.
5. تأسيس كثيرا من المراكز التي تعنى بالثقافة والمدارس والمعاهد في بلاد الشرق، إذ كان لها تأثيرا واضحا في فرنسا(الزيادي، 1988م، ص85-86).
6. يمتاز الاستشراق بالتخصيص، أي إن معظم افراده اختصوا في ميدان البحث والدراسة بجانب معين.
7. كان للجهود المبذولة من القساوسة الفرنسيين والرهبان دور مهم في نشأة معظم المعاهد والجامعات الفرنسية التي عينت بدراسة الشرق، وقد تولى هؤلاء إدارة معظم تلك المعاهد والجامعات.
8. من مميزات الاستشراق الفرنسي انه قام فهرس كثيرا من المخطوطات و والوثائق والكنوز الشرقية وغيرها سواء كانت في المستعمرات الفرنسية أم في فرنسا نفسها.
9. اهتم الاستشراق الفرنسي بالآثار كثيرا، إذ قام بإنشاء معاهد لدراستها، وتتبعها في المواقع الخاصة بها، كما ضم بين حقوقه الكثير من الضباط القوات المسلحة الفرنسية، واتاح لهم ملهم في المستعمرات الفرنسية النبوغ في ميدان الدراسات الشرقية في مختلف جوانبها مثل، جاكو ومونتان وغيرهم (الزيادي، 1988م، ص87).

دروس مدرسة الاستشراق الفرنسية:

سميت المدرسة الاستشراقية في فرنسا بـ (حلقات اللغة العربية)، وفي بعض الأحيان سميت بـ(دروس اللغة العربية) ، وهاتين التسميتين غريبتين، إذ كان ممكنا تسميتها بتسميات أخرى مثل (مدرسة) أو (كوليج) عليها، ووفقا لذلك تكون مدرسة الاستشراق الفرنسية فرعا من فروع مدرسة اللغات الشرقية في باريس، غير أن ذلك لم يتم، ولم يصلنا ما يؤيد وجود اقتراح لتغيير التسمية، بالرغم من تواجد مستشرقين فرنسيين بارزين على رأس كل حلقة من حلقات اللغة العربية مثل المستشرق هوداس والمستشرق شيربونو والمستشرق برينييه وغيرهم.

ولم تكن غاية هذه الحلقات القيام بتخريج مستشرقين بالمعنى الحرفي للكلمة، كما هو حال مدرسة اللغات الشرقية الفرنسية، إنما الغاية منها تتمثل بتخريج موظفين عسكريين ومدنيين يقومون بتسيير شؤون وحكم (العرب)، فضلا عن أن من غايتها تزويد المستوطنين الراغبين بتعلم اللغة العربية وسيلة التواصل مع السكان في الحياة اليومية، وفضلا عن ذلك فقد حضر تلك الحلقات مرشحو المدرسة السلطانية (الكوليج الامبراطوري) وغيرهم من الطلبة، وأما بالنسبة للجزائريين فهم غير معنيين بهذه الحلقات على الرغم من أنها تعلم لغتهم.

وفي تأريخ 15 أبريل 1845 تم صدور مرسوم ملكي فرنسي ، تضمن تعليم اللغة العربية بصورة إجبارية على كل من يترشـــح للوظيفة المدنية في الجزائر، وذلك بدءا من عام 1847، وقد فرح لصـــدور هذا المرسوم أنصار حلقات اللغة العربية من المستشرقين أمثال المستشرق برينييه والمستشرق شيربونو، وقد شجع الحاكم العام الفرنسي المارشال بوجو هذا المرسوم الملكي، إذ كان يفرض تعلم العربية أصلا قبل صدور المرسوم، وهو قد قام بتغيير الإدارة وأنشأ إدارة تعنى بالشؤون العربية، وقام بدعم المكاتب العربية، وكل ذلك تم عبر الترجمة للفرنسية ومعرفة لغة البلاد العربية، فقد كانت حلقة الجزائر لوحدها تضم 20 طالبا عام 1845، وفيها كان الدرس يبدأ في العادة بالحضـــور الكبير لأربعين مســـتمعا ثم يبدا العدد بالتناقص تدريجيا (أبو القاسم، 2007م، 313/3).

ثانياً: المدرسة الاسبانية

تعد اسبانيا اقوى دول اوربا صلة بالشرق، لتمزيها الجغرافي منه اولاً، ولاحتضانها ارو واعظم حضارة أسسها العرب خارج ديارهم دامت قرابة خمس قرون كانت من القوة بحيث تركت آثارها هائلة في الحياة الاسبانية لى مختلف الأصعدة حتى يومنا هذا، فالأثر العربي يبرز في كل مرفق من مرافق الحياة الاسبانية، ابتداء بالأشكال الهندسية والعمرانية مروراً بالعادات والتقاليد، وانتهاء بالمكتبات العربية الإسلامية في مختلف العلوم.

(من ذلك نجد الاهتمام الاسباني بالشرق امراً طبيعياً يحتمه الواقع التاريخي الذي مرت به اسبانيا والذي خلف وراءه مادة علمية كبيرة كانت الدافع الأول الذي حرك الاسبان للاهتمام بالعلوم الشرقية والتخصص بها، وهذا الاهتمام قديم قدم الحضارة العربية في الاندلس) (النبهان، الاستشراق، 2012م، ص33-34).

ملامح الاستشراق الاسباني:

1. الدافع العلمي هو المحرك الأول للاستشراق الاسباني، فالرغبة في تعليم اللغة العربية من اجل دراسة وترجمة الكتب العربية كانت السبب الرئيسي في اقبال الاسبان على حقل الاستشراق إضافة إلى الدافع الديني المتمثل بالمستشرقين الرهبان.

2. يكاد الاستشراق الاسباني ان يكون مشابهاً للاستشراق الألماني في التركيز على التراث العلمي العربي والاهتمام به حفضاً وفهرسة وتحقيقاً ونشراً، ولعله امتاز عنه بامتلاك جزء كبير من هذا التراث في المكتبات الاسبانية، ذلك على الرغم من ان قرن العشرين شهد انخفاضاً واضحاً في عمل الاستشراق الاسباني من حيث المستوى الكمي، الا اننا نجد شذوذاً في الاستشراق الاسباني يمثله عدد من المستشرقين الاسبان في مقدمتهم فونز اليث والعالم الكبير اسيت بلاسيوس.
3. له نشاط ملحوظ في ترجمة الكتب العربية ونشرها، الامر الذي كان له الجانب الاستفادة العلمية الاوربية أثر في تعريف الإنسانية بالفكر العربي الإسلامي.
4. تعد الاستشراق الاسباني نشاطاً كبيراً في القرن التاسع عشر وما بعده وكان ذلك بسبب الاقبال الباحثين الاسبان على ميدان الدراسات الشرقية ووفرة المخطوطات العربية التي ضمتها المكتبات الاسبانية.
5. الفلسفة والتصوف والادب والتاريخ هما ابرز الميادين التي ركز ليها المستشرقون الاسبان وانتجوا فيها الكثير من المؤلفات (الزيادي، 1988م، ص91-92).

ثالثاً: المدرسة الامريكية

(سعى الاستشراق الأمريكي إلى اخذ مكانة مهمة في ميدان الدراسات الاستشراقية الإسلامية، وقد تكلل ذلك في القيام بتأسيس الجمعية الشرقية في أمريكا سنة 1842م، إذ قامت تلك الجمعية بإرسال العديد من الباحثين المنتمين لها إلى العديد من بلدان ومناطق العالمين العربي والإسلامي، ويلاحظ أن بعض الجامعات في الولايات المتحدة قد حرصت ان تحصل على العديد من المخطوطات العربية والإسلامية، إذ قامت جامعة برستون بشراء عدد من المخطوطات، حتى أنها أصبحت في المرتبة الثانية من الجامعات التي تضم مخطوطات عربية إسلامية، كما بنت الولايات المتحدة عددا من مدارس تعنى بنشر النصرانية وتروم القيام بتنشئة أجيال من أبناء المسلمين واعداهم اعداداً خاصاً على التعايش مع الغرب بل وقبولهم والاعجاب بهم فقد وصلت في عام 1889م، إلى البصرة بعثة تنصير برئاسة المستشرق التهير صمويئل واسفرت هذه البعثة حتى ام 1973م، وانشأت بعض الجمعيات التنصيرية الامريكية عام 1882م، مثل مدرسة ثانوية ازمير بتركيا ثم انتقلت إلى بيروت في عام 1936م) (الزيادي، 1988م، ص92-95).

(وقد اتصف الاستشراق الأمريكي بأنه قد نهض بقوة في القرن العشرين الميلادي الموافق لمنتصف القرن، إذ وجد الامريكيون انهم يحتاجون عددا كبيرا من المختصين والعارفين بشؤون بلدان وقوميات الشرق الأوسط، حيث سعت الحكومات الامريكية المتعاقبة إلى القيام بتشجيع الجامعات والمعاهد الأمريكية المختلفة على القيام بافتتاح اقسام فيها تختص بالدراسات الإسلامية العربية الأصولية، ولأجل ذلك عقدت عددا من المؤتمرات

كي تناقش هذا الطلب، ومن تلك المؤتمرات مؤتمر صناعة العالم الجديد ومؤتمر الأصولية والسياسة العامة ، ولعل من اشهر المستشرقين الأمريكيين دلكان لان ما عدونالد، الذي كتب مؤلفه (علم الكلام في الإسلام)، كما ألف (الدين والحياة في الإسلام)، وقام بعرض المسيحية للمسلمين ومن اشهر المستشرقين الذين يمثلون هذه الاتجاهات الحديثة المستشرق الأمريكي المعاصر ولفرد كانتويل سميث، الذي كان مديراً لمعهد الدراسات الإسلامية واستاذاً للدين المقارن بكندا وقد قام في لاهور بقيت سنوات يدرس الإسلام وتاريخه وطاق ببعض اطراف الشرق الأوسط ومعظم ارجاء العالم الاسلامي)(الزركاني، 2010م، ص40).

رابعاً: المدرسة الإنكليزية

(اتسم الاستشراق في بريطانيا بأن له دوافع ذاتية، فقد اتصل المستشرقون الإنجليز بالعرب في الأندلس وصقليه ومنهم سعوا إلى تعلم اللغة العربية، وقاموا أيضا بالاطلاع على فلسفة أهل اليونان، من طريق ما قام به العرب من ترجمة لتلك الفلسفات) (الخربوطلي، 1988، ص94) (وبعد ذلك تطورت الدوافع عند البريطانيين، حيث أصبح الدافع الديني حاضرا في دراستهم للاستشراق، فهم سعوا إلى ارسال المبشرين مع المستشرقين اثناء ارسال الحملات الاستعمارية لبلدان العرب) (العفيفي، 1964م، 3/136-137).

ملامح الاستشراق الإنكليزي:

1. كان الاستشراق الإنكليزي يقع في صدارة الاستشراق الاوربي، فالبريطانيون المستشرقون هم أول ما عرفته القارة الاوربية من استشراق وذلك منذ اتصال بريطانيا بالشرقين الأوسط والاقصى اتصالاً عسكريا وثقافياً واستعماريا واقتصادياً.
2. أنشأت اول اقسام اللغة العربية في الجامعات البريطانية عام 1828، انتشرت المراكز الاستشراقية في عدد كبير من جامعات بريطانيا، وانشأت كراسي لدراسات الشرق واللغات التابعة لبريطانيا في مستعمراتها الشرقية.
3. اهتم مستشرقو بريطانيا في جمع المخطوطات، وانشؤوا لها مكتبات عامة وخاصة، مثل مكتبة المتحف البريطاني التي يحتوي فهرس مخطوطاتها المصنف في جزئين على أكثر من أربعة آلاف مخطوطة عربية.
4. أنشأت الجمعيات الاسيوية والمجلات الشرقية مثل الجمعية الملكية الاسيوية عام 1823م، والتي أصدرت مجلة باسمها وجمعية الهند الشرقية في لندن عام 1866م، والتي أصدرت مجلة تحمل اسمها بالاضافة لعملهم في اصدار موسوعة بريطانيا التي تعد أول واشهر الموسوعات باللغة الإنكليزية.

5. برز العديد من المستشرقين البريطانيين وتخصص كل منهم في مجال فمنهم من أهتم بتحقيق المخطوطات ونشرها، ومنهم من اهتم باللغة العربية وآدابها ومن كتب بالتاريخ والاجتماع والسياسة والطب والجغرافية والآثار وغيرها (النبهان، 2012م، ص27).

خامساً: المدرسة الهولندية

(تعد الروح التعبيرية سببا في ظهور الاستشراق بدولة هولندا، فالاستشراق الهولندي يدور في الديانة الكاثوليكية، وقد برز اهتمام المستشرقون في هولندا في معاجم اللغة العربية فضلا عن الاهتمام بتحقيق النصوص العربية، ومن ابرز مستشرقي هولندا سنوت هور خرونة 1857–1936م، وما يميز الاستشراق في هولندا وجود مؤسسة بريل، التي قامت بنشر وطباعة دائرة المعارف الإسلامية لأول وثاني مرة، كما قامت هذه المؤسسة بطباعة العديد من الكتب التي تخص المسلمين والإسلام) (العفيفي، 1964م، 136/3).

سادساً: المدرسة الألمانية

(ان الصلة بين ألمانيا والعالم الإسلامي ضاربة بالقدر يرجعها البعض إلى زمن العلاقة التي نشأت ما بين الخليفة هارون الرشيد والامبراطور شارلمان وان هناك سفارة ارسلته في عهد الناصر، وقد ارسل سفيراً هناك، ان اهم مايميز المدرسة الألمانية هو بعد مستشرقيها عن الاهواء السلبية والميول العاطفية تجاه جنسهم؛ لأن المانيا لم تكن لها احتلال للوطن العربي فامتازت المدرسة ببعدها عن النزعة الاستعمارية وهذا ما يؤكده الحاج فيقول: تلك الخصال المغيرة للشعب الألماني على الدقة البالغة والعناية الفائقة والصبر الجميل) (الحاج، 135/1).

(وينفرد الاستشراق الألماني بمييزات غير متوافرة في الاستشراق في الدول الغربية ففي الاغلب لم تسيطر الاستشراق الألماني غايات سياسية، ولم التبشير غايتهم في دراسة الشرق كما انهم لم يكونوا عدائيين مع العرب والمسلمين والإسلام، حيث كان الحماس ومحبة اللغة العربية دافعهم في تناول العلوم والمعارف الشرقية) (العقيقي، 1978م، 7/1).

سابعاً: مدرسة الاستشراق الروسية:

يُعتبر مجرد امتداداً للاستشراق الأوروبي بشكل عام، فالعلم الروسي للاستشراق له تاريخ عميق وتقاليد أصيلة وجذور تمتد بعيداً في الزمن. لقد كان ولا يزال هذا العلم يعكس الخصوصيات الفريدة التي تميز روسيا عن سائر الدول الأوروبية. فروسيا، رغم كونها دولة أوروبية، لا تشبه أي دولة أوروبية أخرى؛ إنها مزيج آسيوي أوروبي، حيث يمثل المسلمون في روسيا جزءاً لا يتجزأ من نسيج الشعب الروسي. لقد دامت جذور

الإسلام في روسيا لألف عام، بينما المسلمون في أوروبا أو أمريكا غالباً ما يكونون من المهاجرين الذين لا يتجاوزون جيلين في أفضل الأحوال.

كل هذه العوامل تنعكس بلا شك على علم الاستشراق الروسي، الذي يمتلك روابط قوية ومباشرة مع الاستشراق الأوروبي الغربي، وهو أمر صحيح، إذ إن ثقافة المثقفين والعلماء الروس تستمد في كثير من الأحيان من المصادر الأوروبية. ومع ذلك، فإن الاعتبارات والخصوصيات المميزة للوضع الروسي، بالإضافة إلى العلاقات الخارجية التي تختلف تماماً عن تلك التي تربط غرب أوروبا، تؤثر بشكل واضح على هذا العلم. وقد كان علم الاستشراق الروسي قد تطور بشكل ملحوظ، وحظي بالاعتراف من قبل الأوساط الأوروبية.

ما زلت أرى أن علم الاستشراق الروسي علم متطور، رغم التحديات الكبيرة التي يواجهها. لقد تأثر هذا العلم بشكل عميق بالظروف العامة والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تمر بها روسيا؛ حيث تلقي هذه الظروف بظلالها على مستوى الأبحاث والدراسات العلمية، بما في ذلك مجال الدراسات الاستشراقية (مجلة البيان، ص141).

وأود أن أؤكد أن هناك روابط وثيقة بين علم الاستشراق الروسي وأوروبا، مما يمنحه خصائص فريدة تميزه في هذا المجال.

فإذا نظرنا إلى جوهر هذا العلم، نجد أنه كان يعبر عن انفعالات عميقة، حيث إن الإسلام والشرق لم يكونا مجرد مواضيع أكاديمية بحتة، كما هو الحال في أوروبا؛ بل كانا جزءًا من حياة الباحث نفسه. يعيش في دولة تتسم بملامح شبه غربية وشبه أوروبية وشبه شرقية. بينما كان الاستشراق الأوروبي يركز على دراسة الآخرين، كان الاستشراق الروسي يسبر أغوار الآخر وفي الوقت نفسه يستكشف ذاته، مما ينعكس في استنتاجاته ومواقفه وأفكاره، ويؤثر بشكل كبير على اختيار الموضوعات والمناهج الدراسية.

هل طرأ تغيير على أهداف الاستشراق الروسي أو أساليبه أو مناهجه منذ الحقبة القيصرية، مروراً بالشيوعية، وصولاً إلى العصر الحديث؟ بالتأكيد! في زمن الإمبراطورية القيصرية، كان بالإمكان رصد اتجاهين رئيسيين في حقل الاستشراق: الأول، هو الاتجاه الأكاديمي الخالص، الذي اتسم بالموضوعية والحياد، والثاني، هو الاتجاه الذي خدم مصالح السياسة القيصرية في المناطق الشرقية المسلمة، كآسيا الوسطى على سبيل المثال. ولكن لا يعني ذلك أن هذا الاتجاه الثاني كان هو السائد أو أنه يفتقر إلى العلمية. لأعطيكم مثالاً: في زمن روسيا القيصرية، صدرت العديد من الكتب التي تناولت الشريعة الإسلامية، مترجمة من لغات متعددة مثل التركية والفارسية والإنجليزية، التي كانت تعد وسيلة لمد الجسور إلى اللغة العربية. ما هي الأهداف والدوافع وراء هذه الأعمال؟ أستعرض الآن بعض الكتب التي ظهرت في طشقند قبل الثورة، وأجد مثلاً كتاب (هداية المارغيناني)، الذي يُعتبر من أهم المراجع في المذهب الحنفي، وهو يحظى باحترام كبير في آسيا الوسطى. وقد صدر هذا الكتاب تحت رعاية الجنرال المحافظ، الذي يُعد ممثلاً للقيصر في تلك المنطقة، حيث يذكر بشكل صريح في المقدمة أن الغرض من نشره هو لأهداف سياسية.

من الأهمية بمكان أن نتعمق في فهم الأعراف والتقاليد التي تميز الرعية والشعوب المقيمة تحت وطأة الاستعمارية للقيصر. إن هذا الاعتراف يعد بمثابة نافذة مباشرة على تلك الأغراض، التي تقودنا بلا شك إلى انتقاء المرجع الصحيح وترجمته بشكل متميز يُبرز معانيه العميقة (مجلة البيان، ص142).

الخاتمة:

بعد الحمد والثناء لله سبحانه وتعالى، ومن خلاصة هذا البحث نستنتج عدة أمور هي:

1. بين البحث ان الاستشراق حقيقة تاريخية وثقافية وسياسية وحضارية وعقائدية، عرف عنه السلبيات والايجابيات.
2. يبين القبول والرفض ولا يمكن انكار ما قدمه الاستشراق والمستشرقون للتراث الإسلامي.
3. بين البحث تنوع المدارس الاستشراقية، وأنواع المناهج التي استخدمها المستشرقين.
4. انقسمت المدارس إلى قسمين، قسم يعمل لدى مصلحة الدولة وقسم يعمل لصالحه لأجل الوصول للهدف الذي يريده.
5. اهتمت المدارس الاستشراقية لدراسة اللغة العربية في مدارسها وجامعاتها وذلك لدراسة وتاريخ تراث الشرق.
6. وضعت الكنائس بعض القساوسة والرهبان لخدمة ما تعرف إليه في ترجمة القرآن الكريم والسيرة النبوية.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**
- **أولاً. المصادر:**

1. ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت). لسان العرب. ط3. بيروت: دار احياء التراث العربي.

- **ثانياً. المراجع:**

2. بارت، رودي. (1970م). الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية. تح: مصطفى ماهر. القاهرة: دار الكتب العربي.
3. الخربوطلي، علي حسن. (1988م). المستشرقون والتاريخ الإسلامي. ط1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
4. الزركاني، غالية يونس محمد. (2010م). السيرة النبوية في كتابات المستشرقين الإنكليز. جامعة خاربونس. كلية الآداب. رسالة ماجستير.
5. زقزوق، محمد حميد. (1981م). الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. ط1. (د.م).
6. الزيات، احمد حسن. (د.ت). تاريخ الادب العربي. ط5. دار نهضة مصر للطبع.
7. الزيادي، محمد فتح الله. (1988م). الاستشراق أهدافه ووسائله. ط1. دار قتيبة.
8. الساموك، سعدون محمود. (1985م). مناهج المستشرقين. جامعة بغداد.
9. السباعي، مصطفى. (1981م). الاستشراق والمستشرقون. الكويت: نشر دار البيان.
10. سعيد، ادوارد. ()1981م. الاستشراق. تح: كمال أبو ديب. ط1. بيروت: مؤسسة الايمان العربية.
11. صلاح الدين. (1978م). المستشرقون الالمان تراجمهم وما اسهموا به في الدراسات العربية. ط1. بيروت: دار الكتب الجديد.
12. العقيقي، نجيب. (1964م). المستشرقون. دار المعارف مصر.
13. ناجي، عبدالجبار. (1981م). تطور الاستشراق. بغداد: دار الجاحظ للنشر.
14. النبهان، محمد فاروق. (2012م). الاستشراق تعريفه: مدارسه، آثاره. الرياض: منشورات المتقدمة الإسلامية للتربية والعلوم.

List of Sources and References:

- **The Holy Quran**
- **First. Sources:**

1. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (N.D). Lisan al-Arab. 3rd edition. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

- Second. References:

2. Bart, Rudi. (1970). Arab and Islamic Studies in German Universities. Translated by: Mustafa Maher. Cairo: Dar al-Kutub al-Arabi.
3. Al-Kharboutli, Ali Hassan. (1988). Orientalists and Islamic History. 1st edition. Cairo: The Egyptian General Authority for Books.
4. Al-Zarkani, Ghalia Younis Muhammad. (2010). The Prophetic Biography in the Writings of English Orientalists. University of Charbuns, Faculty of Arts, Master's Thesis.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

5. Zuqzouq, Muhammad Hamid. (1981). Orientalism and the Intellectual Background of the Civilizational Conflict. 1st edition. (n.p.).
6. Al-Zayat, Ahmed Hassan. (N.D). History of Arabic Literature. 5th edition. Dar Nahdet Misr for Printing.
7. Al-Ziyadi, Muhammad Fathallah. (1988). Orientalism: Its Objectives and Methods. 1st edition. Dar Qutaiba.
8. Al-Samouk, Sa'doun Mahmoud. (1985). Methodologies of the Orientalists. University of Baghdad.
9. Al-Sibai, Mustafa. (1981). Orientalism and the Orientalists. Kuwait: Dar Al-Bayan Publishing.
10. Said, Edward. Orientalism. (1981). Translated by: Kamal Abu Deeb. 1st edition. Beirut: Al-Iman Arab Foundation.
11. Salah al-Din. (1978). The German Orientalists: Their Biographies and Contributions to Arabic Studies. 1st edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Jadid.
12. Al-'Aqqiqi, Najib. (1964). The Orientalists. Dar Al-Ma'arif, Egypt, 1964.
13. Naji, Abdul-Jabbar. (1981). The Development of Orientalism. Baghdad: Dar Al-Jahiz Publishing.
14. Al-Nabhani, Muhammad Farouk. (2012). Orientalism: Its Definition, Schools, and Effects. Riyadh: Al-Mutakaddimah Al-Islamiyah for Education and Sciences Publications.